تكملة عن النار
أوصافها وأوصاف أهلها وطعامهم وشرابهم /٢

الخطبة الأولى **١٤٠٦/٨/٩هـ**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد : فقد سبق الحديث عن بعض أحوال أهل النار ، وفي هذه الخطبة إن شاء الله تعالى أذكر ما أمكن من بعض أوصافها وأوصاف أهلها وطعامهم وشرابهم . نسأل الله تعالى أن يجيرنا منها ويجير جميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، إنَّ حَرَّ نار جهنم لِشِدَّتِه يَصْهَر كل ما يُلقى فيه ، وإن الاستعار والتأجج في جهنم يزداد باستمرار، قال الله تعالى :﴿ **مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا** ﴾ [الإسراء:٩٧] ٠ ولإتمام الفائدة أورد الآية من أولها ، قال تعالى : ا **وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾** ﴾ [الإسراء:٩٧]، وقال تعالى: ا **فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾** ﴾ [الحج:١٩ ، ٢٠].وقال تعالى: ا **تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾** ﴾ [المؤمنون:١٠٤].وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزءٌ من سبعين جزءاً من حر جهنم**)) قالوا : والله إن كانت لكافيةً يا رسول الله قال:((**إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها**)). وأما لونها فهو أشد سواداً من القار . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**أترونها ـــ نار جهنم ـــ حمراء كناركم هذه ؟ لهي أسود من**

القار)). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((**أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم**)). وفي رواية ((**فهي سوداء مظلمة لا يضيئ لهبها**))٠رواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي ، وفي صحيح مسلم رحمه الله من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن عمقها وبعد قعرها أنه قال: كنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم إذ سمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم:((**أتدرون ما هذا ؟**)) قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال :((**هذا حجر أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفاً ، فالآن حين انتهى إلى قعرها**)). والويل في قوله تعالى : ﴿ **ا وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١** ﴾ [المطففين:١]، ﴿ **ا وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ [إبراهيم:٢]. ورد تفسيره بأنه وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . ولقد جاء بيان السلاسل والأغلال والكبول والأنكال جاء بيان ذلك في عدة سور من القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ **ا إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤** ﴾ [الإنسان:٤] ﴿ **ا إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣** ﴾ [المزمل:١٢ ، ١٣]، وقال تعالى: ﴿ **ا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝٧١** ﴾[غافر:٧٠ ، ٧١]، وقوله تعالى : ﴿ **ا خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝٣٧** ﴾ [الحاقة:٣٠-٣٧]، ولقد فسر زيادة العذاب في قوله تعالى : ﴿ **ا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ۝٨٨** ﴾ [النحل:٨٨] فُسِّرَتْ زيادة العذاب بأنها عقارب تلسعهم ، العقرب كالبغلة الموكفة ، وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :((**إن في النار**

حيات كأمثال أعناق البخت تلسع إحداهن اللسعة فيجد حَرَّها سبعين خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حَمْوَتَهَا أربعين سنة)) رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه،والحاكم وقال صحيح الإسناد. إن لأهل النار مطاعم كثيرة ومشارب،إذ الطعامُ والشرابُ من لوازم الحياة ، وأهل النار أحياء فيها لا يموتون إذ لو ماتوا لاستراحوا من العناء والعذاب ، ولكنهم لا يموتون كما قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[النساء :٥٦]. ويسألون الموت ويطلبونه ولكن لا يستجاب لهم ، جاء طلبهم في القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف:٧٧]. وقد أخبر تعالى عن عدم موتهم بقوله : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ [فاطر:٣٦]، ومن طعام أهل النار الزقوم وهو ثمر يخرج من شجرة تنبت في أصل الجحيم ، مذاقه مُرٌّ شديد المرارة ، يغص به في الحلق فلا يسوغ ولا ينزل إلا بالماء الحميم ، ومن خواصه أنه يغلي في البطن غليان الماء والمهل الذي هو أشد حرارة ومرارة وحنظلاً لها من الماء ، قال تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾[الصافات:٦٢-٦٧] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ [الدخان:٤٣-٤٦] ومن طعامهم أيضاً : الغسلين وهو ما تجمع من عصارة أهل النار من قيح وصديد وعرق ، وما يخرج من فروج الزُّنَاة وما يسيل من لعاب شاربي الخمر في الدنيا والمغتابين والكذابين وقائلي الباطل وشاهدي الزور . ورد

ذكر الغسلين في قوله تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَـٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ ۝٣٧ ﴾ [الحاقة:٣٥-٣٧]، ومن طعامهم أيضاً: الضريع وهو شَوْكٌ مُرٌّ مُنْتَنٌ في المرارة ينشب في الحلق يسيغه الآكل بالحميم فهو لا يسمّن آكله ولا يغنيه من جوع ، قال تعالى : ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧ ﴾[الغاشية:٦، ٧]. ومن بعض مشارب أهل النار الحميم وهو ماء حار يجري من عين آنية ، بمعنى أن درجة حرارة الماء فيها قد انتهت إلى ما لا مزيد عليها أبداً، ومن خواص الحميم أنه يُصهر به ما في بطونهم والجلود ويقطّع أمعاءهم . قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ ﴾ [الغاشية:٢-٥]، وقال تعالى: ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ۝١٥ ﴾[محمد:١٥]، ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ۝١٩ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ۝٢٠ ﴾[الحج: ١٩ ، ٢٠]. ومن شرابهم كذلك ماء الصديد وهو ماءٌ كَدِرٌ يحوي كميات من الصديد يَغُصُّ به شاربُه حتى لا يكاد يسيغه ويعاني منه آلاماً لا يعلم مداها إلا الله تعالى ، قال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧ ﴾[إبراهيم:١٥- ١٧].ومن الشراب أيضاً ماء شبيه بالمهل إذا أدناه أحدهم من فمه ليشربه شَوَتْ حرارتُه جلدةَ وجْهِه ، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩ ﴾ [الكهف:٢٩]، ومن الآيات التي تجمع بين الطعام والأكل من شجر الزقوم حتى تمتلئ بطونهم والشراب من الماء البالغ نهاية الحرارة الذي يشربون منه ولا يَرْوَوْنَ بل يزيدهم عطشاً كالنِّيَاق العِطَاش التي لا ترتوي أبداً لإصابتها بذلك المرض، ولذلك سُمِّيَتْ بِالْهِيمِ ، قال تعالى : ﴿ قُلْ

إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ [الواقعة:٤٩-٥٦]، ومن شرابهم أيضاً ماء من نهر الْغُوطَة وهو ماء متجمع مما يسيل من فروج الزواني من النساء ، عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، وعاق والديه**)) وفي رواية: ـــ **ومصدق بالسحر ـــ ومن مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة**)) قيل وما نهر الغوطة ؟ قال:((**نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهلَ النار ريحُ فروجهن**)) . رواه أحمد وابن حبان في صحيحه ،والحاكم وقال صحيح الإسناد، وفي رواية أخرى بإسناد حسن لأحمد ،وصحيحة لابن حبان:((**كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال**)) قيل يا رسول الله :وما طينة الخبال ؟ قال : ((**صديد أهل النار**)).أحمد ((**عصارة أهل النار، عين يجري منها القيح والدم**)).ابن حبان ، وإنَّ تَفَاوُتَ العذاب بين أهل النار في دار البوار ثابتٌ مقطوعٌ به ، وهو تابع لتفاوت أعمالهم وما كسبوا من خير وشر في هذه الحياة الدنيا . عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه**)).رواه مسلم رحمه الله ، وخُفِّفَ عذابُ أبي طالب إلى هذه الدرجة من أجل ما قَدَّمَهُ من خدمات للإسلام ممثلة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**إن أهون أهل النار عذاباً رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم**)).رواه البخاري ،ومسلم،ولفظه:((**إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان**

من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى أن أحداً أشدُّ منه عـــذاباً وإنه لأهونهم عذاباً))٠ وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ،ومنهم تأخذه النـــار إلى ركبتيه ،ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ،ومنهم من تأخذه النار إلى عنقـــه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته**))٠ **أيها المسلمون** : مَنْ مِنَّـــا يـــستطيع أن يتحمل اللهب المتصاعد من عود الثقاب من الكبريت ، بـــل مـــن منـــا يستطيع أكثر من ذلك يعرض يده أو رجله أو أي جزء من جسمه لأفران البتوجاز أو المخابز أو أي نار أخرى أو يستطيع أن يسكب على جسمه ماءً حاراً من السَّخَّان أو ماءً مغليّاً على النار، فإذا كنا لا نستطيع ذلـــك ولن نستطيع لأن أجسامنا لن تقوى على النار، فعلينا أن نعمل على إبعاد أنفسنا وأهلينا ومن وُلِّينَا أَمْرَهُ عن نار الآخرة كما قال تعـــالى : ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦**﴾ [التحريم:٦] .

عـــن الـــنـــار / ٢

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله ، اللـــهمَّ صـــلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فالعويل والبكاء من لوازم معاناة المخـــاوف والآلام ومقاســـاة الشدائد والأهوال ، وأهل دار البوار وســـكانها لا يبرحـــون يتجرعـــون الغصص ويتذوقون مُرَّ العذاب ، حزنهم دائم ، وعـــذابهم لا ينقطـــع ولا يخف ، ومن هنا لا يُستغرب منهم البكاء والعويل ، ولا يُستنكر علـــيهم

الصياح والنواح فهم يتضاغون فيها ويصطرخون ، يدعون بالويل والحسرة والثبور. قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الفرقان: ١٣]، أي هلاكاً حيث يدعون على أنفسهم بالهلاك فيقال لهم : ﴿ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الفرقان:١٤] وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[فاطر: ٣٧] ، وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠٠] ، ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [هود:١٠٦ ، ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[الزمر:٥٥ ، ٥٦]. ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**يا أيها الناس ابْكُوا فإن لم تبكوا فتباكوا ، فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في خدودهم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع ، فيسيل ــ يعني الدم ــ فَيُقْرِح العيون**)).ابن ماجة وأبو يعلى والحاكم . وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن أهل النار يدعون مالكاً ــ أي خازن جهنم ــ فلا يجيبهم أربعين عاماً ثم يقول إنكم ماكثون ، ثم يدعون ربهم فيقولون : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [المؤمنون:١٠٧]، فلا يجيبهم مثل

الدنيا ثم يقول ﴿ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾[المؤمنون:١٠٨] ، ثم يَيْأَس القوم فما هو إلا الزفير والشهيق ، تشبه أصواتهم أصوات الحمير ، أولها شهيق وآخرها زفير ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [المؤمنون:١٠٣-١١١]، وقال عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الزخرف:٧٤-٨٠] ، وقال تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾[الحج:١٩-٢٢].

فيا أيها المسلمون : لنتذكر هذه الأيام بمناسبة الامتحانات الدنيوية للأولاد ذكوراً وإناثاً ، لنتذكر كيف الإعداد والاهتمام من أجل امتحانات دنيوية ومن أجل الحصول على النجاح والفوز كيف يكون الاستعداد من قبل الآباء والأمهات والأولاد ذكوراً وإناثاً ؟ فما بالنا ولماذا لا نعد العدة في فترة الامتحان والاختبار الطويلة في زمن المهلة وهي عمر كل إنسان منا

في هذه الحياة الدنيا سواء طال عمره أو قصر ؟ وهي مدة كافية لأداء الامتحان من أجل الفوز بالجنة والنجاة من النار . فعلينا أن نغتنم الفرصة والمهلة التي أعطانا الله إياها في هذه الحياة الدنيا وعلينا أن ننتبه ونفيق من غفلتنا ونتذكر ونمعن النظر ونتأمل ونحن نتلو كتاب الله أو تتلى علينا آياته ، ولنتذكر الموت ويوم الجزاء والحساب ولنتذكر الجنة والنار ، نقرأ الآيات المشتملة على النعيم الدائم في الجنة وأوصاف ذلك جملة وتفصيلاً فيما ورد في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك ما ورد عن النار في القرآن الكريم والسنة النبوية . علينا أن نتأمل ونتفكر ونتعظ ونفرق بين النعيم الدائم في الجنة وبين اللذة العاجلة في الحياة الدنيا ، اللذة المحرمة التي يرى صاحبها أنه استمتع بها لدقائق ولحظات لا تطول وتعقبها ساعات الحسرة والندامة في الدنيا قبل الآخرة ، وإلى أي مدى تستمر معه تلك النشوة والفرح بارتكاب ذلك المحرم ، لو تدبر وتأمل ذلك المسكين حاله وأفاق من غفلته لأدرك الفرق الشاسع الذي لا مقارنة ولا تقارب معه بين هذا النتن والعفن وبين النعيم الأبدي السرمدي ، ولو علم عواقب اتِّبَاعه للشهوات وارتكاب المحرمات في الدنيا لو علم مصيره في الآخرة إن مات على ذلك ما هو العقاب الذي سيجرُّه على نفسه لابتعد وانزجر وكف نفسه عن إعطائها شهواتها وما تميل إليه وألجمها بزمام التقوى وحبسها عما يوردها المهالك وسجنها ـــ خاصة عندما يزين له الشهوةَ شياطينُ الإنس والجن ـــ في سجن لا أغلال فيه ولا آصار ، بل هو تقرب إلى الحي القيوم بكف النفس عن المعاصي والآثام لنيل الرضا والفوز بالجنات والبعد عن النيران ، يتذكر دائماً أن الحياة الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ويفعل الأسباب المنجية له من الهلاك والخسران طاعة لله ومحبة ويطمع في رحمة الله ويرجوها ويخاف من

عقاب الله ويدعو الله تعالى بحسن الخاتمة والفوز بالجنة والنجاة من النار ا **وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾** [الرعد:٢٦] ، ا **وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾** [آل عمران:١٨٥] ٠أكتفي بما ذكر عن النار وإن كان لهـــا أسباب لابد من ذكرها في خطب لاحقة إن أمكن ذلك إن شاء الله تعالى وبإذنه عزّ وجلّ .